الغلمان يلتقون عمهم رشدان

رَتَّبَتْ أُمُّهُمْ لِهُمْ صُحْبَةً عَلَى الطَّرِيقِ

وَتَمَنَّتْ أَنْ يَلْقَاهُمْ عَمَّهُمْ كَصَدِيقٍ

ويكون حصيفا بِصِلَةِ الرَّحِمِ يَلِيق

وَصَلُوا إِلَى بَيْتِه عِنْدَ المُغَيَّبِ

وَقَدْ كَانَ بِيتا ذُا مَنْظَرٍ مُهِيبٍ

وَطَرَقُوا البَابَ فَفَتَحَ لِهُمْ الحَارِسُ

وَقَدْ كَانَ بِهِمْ عَارِفَ

وَمِنْ طَبْعِ عَمِّهِمْ مشمئز قَارَفَ

فَهُوَ رَجُلٌ قَاسٍ بَخِيل

وَخَشِيَ أَنْ يَسْأَلَهُمْ الرَّحِيلَ

فَأُدْخلُهُمْ بِلَا اِسْتِئْذَانٍ

وَتُمَنِّي أَنْ تمرَّ تِلْكَ الزِّيَارَةَ. بِسَلَامٍ وَأَمَانٍ

وَاِسْتَقْبَلَهُمْ عَمُّهُمْ لَا بتَرْحَابَ بَلْ بِالعَجَبِ

مَاذَا هُنَاكَ ألكم في غاية أو أرب

قَالُوا يَا عَمٌّ أَلَيْسَ بَيْنَنَّا مِيعَاد

فَهِمَ مَكْرَ أُمِّهِمْ

وَفَكَّرَ بِمَكْرِهِ أَتُرِيد أَنْ أَتَحَمَّلَ أَمْرَهُمْ

قَالَ اليَوْمَ عِنْدَي تَبِيتُونَ

وَمِنْ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِكُمْ تَعُودُونَ

وَسَأُرْسِلُ لِكُمْ بَعْضًا مِنْ المَالِ

وَبَعْضًا مِنْ الطَعَامِ

وَسَأَبْلُغُ أَبَيكُمْ حِينَ أَزُورُهُ السَّلَامُ

وَلَكِنَّ يَا عَمِّي

صَمْتًا ، أَنَا لَا أَتَحَمَّل الشَّكْوَى وَالأَنِينَ

وَلَا أَتَحَمَّلُ بُكَاءَ الصِّغَارِ وَالمُسْتَضْعَفِينَ

يَا عم نَحنِ لَا نَطْلُب إِحْسَانًا أَوْ عَطَاء

تجاهل مايقولون والتفت يَا خَادِمٌ أَعُدْ لِهُمْ مَا تَيَسَّرَ

مِنْ خَبْزٍ وَزَيْتٍ وَمِلْحٍ وَمَاءٍ فِي الأَطْبَاقِ

وَتَعُدْ لِهُمْ رُكُوبهِمْ لِيَعُودُوا لِبَيْتِهِمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ

وَأَنْصَرِفُ وَكَأَنَّهُ فِي سِبَاقٍ

وَتَرْكُهِمْ حَائِرِينَ ضَائِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ

وَعِنْدَ الشُّرُوقِ عَادُوا خَائِبِينَ

وَعَلَى رِحْلَتِهِمْ هَذِهِ نَادِمَيْنِ